الرمز في
[قصة النصيحة الاخيرة]
للسيد محمد محمد صادق الصدر (قدس)
بحث من إعداد
محمد عبد الرضا قاسم
بإشراف
أ . د . عبود جودي الحلي

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، وإله المرسلين ، ومالك يوم الدين وصلى الله على الهادي الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

احتضنت مدينة النجف الأشرف منذ القدم أساطين العلم والأدب شعراً ونثراً ، ومن هؤلاء السيد الشهيد والعالم الجليل (محمد محمد صادق الصدر) (قدس) ، فقد كان فقيهاً كبيراً متضلعاً بشتى أنواع المعارف ، والثقافات وقد وجدت دافعاً شدني للكتابة في هذا الموضوع ألا وهو (الجدّةُ) التي أتصفَ بها نتاجه الأدبي ، فـ (قصة النصيحة الأخيرة) فن قصصيّ رمزي لا يقّل شأناً عمن كَتَبَ في القصة الرمزية فضلاً عمّا أحتوتهُ القصة من مضامين أخلاقية سامية ، وتلعب الموهبة دوراً مهماً في الكتابة في الأدب الرمزي ، فهي تتهيأ لكاتب دون آخر والفن القصصي له تأثيره المباشر على العقول المنفتحة التي تكون لها اليد الطولى في المساس بواقع الحياة الثقافية في المجتمع .

وقد اشتمل البحث على مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة ، وقائمة بأسماء المصادر .

أشرتُ في التمهيد إلى حياة السيد الشهيد الصدر (قدس) ، بشكل مختصر ، أما المبحث الأول فقد تحدثت فيه عن الرمز من حيث معناه في اللغة والاصطلاح ، وكذلك نشأته ، ووظيفته ، أما المبحث الثاني فتناولت فيه الرمز في قصة (النصيحة الأخيرة) معتمداً منهجاً تحليلياً لذلك ، وقد أطلعت على بعض الدراسات في هذا المجال ، ومنها (الحكاية في رسائل أخوان الصفا دراسة سيميائية في السرد والتأويل) ، وهي أطروحة دكتوراه للباحثة الدكتورة إيمان مطر مهدي السلطاني ، و(علم العنونة) لمؤلفه عبد القادر رحيم ، و (ألسنة السرد) لمحمود طرشونة ، وهذا البحث شأنه شأن ما سبقه من بحوث ، ودراسات إذ لم يخل من صعوباتٍ ، ومنها أن قضية الرمز من مظاهر الحداثة الأدبية التي ينبغي لمن خاض غمار البحث فيها أن يكون ذا اطلاع على هذا المظهر الحداثوي الجديد الأمر الذي أوجبَ عليّ قراءة ما تيسر لي من مصادر في هذا المجال ؛ كي يتسنى لي أكتشاف الرمز في قصة (النصيحة الأخيرة) .

Introduction

works are described .For example , in the story " the Last Advice " is a symbolic story which is as similar as others who wrote symbolic stories , besides that his story contains moral and supreme moral context .Talent people play a great role in the symbolic literature which is present in different writers . Story telling has a direct influence on the open-minded people who have a great role in touching the daily culture of the society

The city of Kerbala has embraced great pillars of sciences in literature whether in poetry and prose .One of these is the martyred master Muhammad Muhammad Sadiq Al-Sadar .He was a great scholar in jurisprudence and had deep knowledge in various fields and cultures .

I have found a motive in writing about this subject which is the modernism in which his literary

أولاً : (القاص)

أ / كنيتهُ ، واسمهُ ، ولقبهُ ، ونسبهُ :

هو أبو مصطفى السيد محمد بن محمد صادق بن محمد مهدي بن صدر الدين يرجع نسبه الشريف إلى الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) [١] .

ب / ولادتهُ ونشأتهُ :

ولد السيد محمد الصدر (قدس) في مدينة النجف الأشرف في ١٧ ربيع الأول ١٣٦٢ هـ ، الموافق ١٩٤٣/٣/٢٣ ، وهو يوم مولد سيد الكائنات محمد (صلى الله عليه وآله) ، ويوم مولد الإمام الصادق (عليه السلام) [٢] .

نشأ السيد الصدر (قدس) في كنف جده لأمه الشيخ محمد رضا آل ياسين (ت ١٣٧٠ هـ) ، وهو أحد مراجع الدين المشهورين آنذاك ، وقد تزامنت مرجعيته مع السيد أبي الحسن الأصفهاني (قدس) (ت ١٣٦٥ هـ) وعاش كذلك في كنف والده محمد صادق الصدر (قدس) (ت ١٤١٥ هـ) [٣] .

جـ / سيرته العلمية

بدأ السيد الصدر (قدس) درسَهُ الحوزوي في سن مبكرة سنة (١٣٧٣ هـ) (١٩٥٤ م) ، إذ أعتمَّ وهو ابن إحدى عشرة سنة ، مبتدأً بدراسة المقدمات كما هو المعتاد حوزوياً ، على يد والده السيد محمد صادق الصدر (قدس) ، وأبرز شيوخ وفضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف . أجازهُ بالاجتهاد أستاذه محمد باقر الصدر (قدس) سنة (١٩٧٧ م) ، وعمرهُ أربع وثلاثون سنة [٤] .

د / عصرهُ وجهادهُ :

حَفَلَ عصر السيد محمد الصدر (قدس) ببروز رجال كبار من علماء الشيعة أمثال السيد أبي الحسن الأصفهاني ، والسيد محسن

الحكيم والعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، والمحقق الخوئي ، والمفكر الإسلامي الكبير السيد محمد باقر الصدر ، والحجة السيد محمد صادق الصدر والسيد علي السيستاني ، والسيد عبد الأعلى السبزواري ، والشهيدين الغروي والبروجردي (رضوان الله عليهم أجمعين) [٥] .

وقد ترعرع السيد الصدر (قدس) في هذه الأجواء العلمية التي كانت السّمة المميزة لمدينة النجف الأشرف ، امّا من الناحية السياسية ، فقد شهد عصر السيد الصدر (قدس) إضطهاداً للحريات ، ومصادرةً للحقوق ، وظلماً وتعسفاً مارستهُ السلطة الدكتاتورية الحاكمة آنذاك ، وبالخصوص بعد تولي (صدام) زمام الحكم ، الذي جعل من أولوياته البطش بكلّ خطٍّ معارضٍ لهُ ولسياسته التعسفية ، وقد أعتقل السيد الصدر (قدس) مرتين ، الأولى عام (١٩٧٤ م) على يد السلطة البعثية ، ودام إعتقالهُ أشهراً في سجن النجف والديوانية ، والثانية في عام (١٩٩١ م)، بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة التي كان أحد قادتها أثر مداهمة لجامعة النجف الدينية ، وقد أعتقل معهُ عددٌ من العلماء وطلبة العلوم الدينية في الحوزة العلمية فضلاً عن أولاده الثلاثة عدا ولده السيد مصطفى الذي لم يكن في النجف الأشرف آنذاك [٦] .

وقام السيد الصدر (قدس) بمشروع إصلاحي كبير كان الغرض منهُ توعية المجتمع العراقي ضد نظام السلطة الفاسد ، والمنحرف إعتمد فيه آلياتِ عملٍ عديدة كان أبرزها إقامته لصلاة الجمعة ، إذ استطاع السيد الصدر (قدس) بهذا المنبر أن يعيد التذكير بالفكر الإسلامي ، ويثيرَ إحساساً جديداً بالهوية الإسلامية [٧] .

هـ / استشهاده :

بعد المشروع الإصلاحي الذي قام به السيد الشهيد الصدر (قدس) والذي أثمرَ مجتمعاً متفهماً لقضيتهِ سواء من حيث الالتزام بتعاليم الشريعة الاسلامية المقدسة ، أم من حيث التبصير بخطر السلطة البعثية الحاكمة أخذت هذه السلطة تخطط لتصفية السيد الصدر (قدس) ، وفي يوم الجمعة المصادف ٤ / ذي القعدة / ١٤١٩ هـ والموافق ١ / شباط / ١٩٩٩ ، وبعد انصراف السيد محمد الصدر (قدس) من البراني بصحبة ولديه السيد (مصطفى) والسيد (مؤمل) ، وبعد أن ركب سيارتهُ الخاصة لحقتهم سيارة أخرى أمطر جلاوزتها ببنادقهم الرشاشة الخفيفة سيارة السيد الصدر (قدس) برشقات كثيفة من الرصاص فاستشهدَ هو ونجلاه ليلحق بالرفيق الأعلى [٨]

وقد رثاه الشعراء بقصائد رائعة عبرت عن اللوعة التي أنتابتهم لفقده .

و / مؤلفاته :

أتحف السيد الصدر (قدس) المكتبة الاسلامية بمؤلفات قيمة بلغت زهاء (أربعٍ وخمسين) مؤلفاً نذكر منها :

(ما وراء الفقه) في عشرة أجزاء ، (موسوعة الإمام المهدي [عج]) بخمسة أجزاء طبع أربعة منها ولا يزال الخامس مخطوطاً ، و(منهج الصالحين) خمسة أجزاء .

ثانياً : الصدرُ أديباً

لقد عرف التاريخ البشري كثيراً من الشخصيات التي أبدعت في أكثر من مجال وهذا ما نجده عند علمائنا الاجلاء إذ كانوا موسوعيين في ثقافتهم ، ومنهم السيد الصدر (قدس) ، إذ تضلعَ في أكثر من فن ولا سيما الأدب ، فالسيد الصدر (قدس) كان شاعراً وله ديوان شعر مشهور اسمهُ (مجموعة أشعار الحياة) والقارئ لهذا الديوان يجد المهارةَ الفنية في نظم

الشعر سواء من حيث جزالة الألفاظ والتراكيب ، أو روعة الأسلوب [٩] .

وفي مجال النثر فقد كَتَبَ السيد الصدر (قدس) مقالات رائعةً في الصحافة النجفية خلال الفترة (١٩٦٠ ــ ١٩٦٦ م) والتي نشرت في مجلة الاضواء ، ومجلة النجف ، ومجلة الإيمان ، والسيد الصدر (قدس) من الميّالين إلى الأدب الحديث ، واتجاهاته الحديثة ، ففي مجال الشعر تظهر موهبته من خلال نظمه في الشعر العمودي والشعر الحر والشعر المنثور [١٠] . وكذلك في مجال النثر حيث كَتَبَ السيد الشهيد (قدس) قصة قصيرة ، وهي من الأدب الإسلامي الملتزم حملت طابع الحداثة العصرية كونها قصة رمزية [١١] .

وهي ستكون محور بحثنا ـ إن شاء الله تعالى ـ إذ وظّفَ السيد الصدر (قدس) (الرمز الحيواني) فيها ليعطي إشارات ودلالات بعيدة ، واستعمال هذا النوع من الرموز أمرٌ قد ألِفَهُ تراثنا الأدبي ، ومن ذلك كتاب (كليلة ودمنه) لـ(ابن المقفع) الذي طرحَ رؤاهُ وأفكاره على ألسنةِ الحيوانات ، ومن ذلك أيضاً (رسائل أخوان الصفا) التي عَمَدَ أصحابها إلى سرد بعض القصص فيها بقصد الرمز والإيحاء للخواص من الناس ، والرمز الحيواني لدى السيد الصدر (قدس) لم يكن مقتصراً على جانب النثر فقط ، إذ عَمَدَ إليه في مجال الشعر ، فهناك قصيدة للسيد الصدر (قدس) بعنوان (مرثية خروف) [١٢] .

رمزَ بها من خلال (الخروف) إلى الشعب المستضعف الذي تطارده ذئاب السلطة الجائرة [١٣] . وقضية الرمز أمرٌ أشار إليه السيد الصدر (قدس) إذ وضعَ لنا تعريفاً للرمز وذلك بقوله :

((الرمزية ، والمراد بها استعمال المعنى التركيبي ، أو الجملي وإرادة معنى آخر ، غير ما يفصح عنه اللّفظ بوضوح ، وهذا الذي يميّز الرمز عن الكناية والمجاز ، فإنها لا تكون إلاّ في مفردات الالفاظ أو النسب الكلامية بخلاف الرمز فإنهُ يكون عادةً في الجمل التركيبية ، ومن هنا يمكن أن يكتب الفرد صفحةً أو عدّة صفحات من الكلام ذي معانٍ معينة ولكن لا يريد الكاتب أي واحد من هذه المعاني على التحديد ، وانما يرمز بها إلى معانٍ أخرى لا يمكن التوصل إليها إلاّ عن طريق قرائنَ خاصة ، او قرائنَ عامة متفقٌ عليها وهذا النحو من الرمز وجَدَ في الكلام العربي القديم ، وشائع في هذا العصر في الأدب ، وخاصةً في مدرسة الشعر الحر)) [١٤] .

المبحث الأول

ـ أولاً : الرمز لغةً واصطلاحاً .

ـ ثانياً : نشأة الرمز .

ـ ثالثاً : وظيفة الرمز في الأدب .

أولاً :

الرمز لغةً :

الرّمزُ هو ((الإشارةُ والإيماءُ بالشفتين والحَاجبِ وقد رَمَزَ يَرمِزُ ويَرْمُزُ ، وارتَمَزَ من الضربة ، أي أضطربَ منها، وضربَهُ فما أرمأزَّ ، أي تحرَّكَ . أو هو تحريكٌ بالشفتين من غير إبانةٍ بصوتٍ ، وَ هُوَ تصويت خفيّ كالهمسِ ، أي هُوَ كلُّ ما يُبانُ بلفظٍ بأيَّ شيءٍ أشرت إليه ، بيدٍ أو بعينٍ)) [١٥] .

وقد عُرِفَ (الرّمزُ) بأنهُ أحد أنواع الكِناية [١٦]، فالكنايةُ أيضاً : ((لفظٌ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذٍ كقولك : فلان طويل النجاد ، أي طويل .....)) [١٧]

(فطويل النجاد) قد تُحملُ على المعنى الحقيقي وهو طولُ النّجاد وقد تُحمَلُ على المعنى الإشاري الرّمزي وهو (طول القامة)

أما في الإصطلاح :

((كُلُّ إشارةٍ أو علامةٍ محسوسة تُذكّرُ بشيءٍ غَيرَ حاضر من ذلكَ : العَلَمُ رمزُ الوطن ، الكلبُ رمز الوفاء ، الحمامةُ البيضاء رمز البراءة)) [١٨].

والرمزيّة : ((من المذاهب الأدبية والحركات الفنية التي نشأت تحديداً في النصف الثاني من القرن التاسع عَشَر مناوئةً للواقعية الطبيعيّة ، والمذهب الشكلي حَيثُ أهتمت بالغموض وجوهر الأشياء ، وجوهر الكائنات الحية وهي عدوة للتقريرية والخطابية المباشرة والوصف الموضوعي ، وقد آثر الرمزيون التحليق في أجواء الأسرار وابتعدوا عن الماديات)) [١٩] .

ثانياً : نشأة الرمز

لقد تبلورت فكرة الرمزية بالعصر الحديث بعد ثورة قام بها الادباء الرومانسيون في أوربا على الواقعية التقريرية كونهم مالوا إلى خلق جو أدبي إبداعي يمثّلهُ الرمز إذ ((يَخلُق الرمز بفنهِ عوالِمَ متكاملة لها سحرها وروعتها ، ولها ايضاً صداها في نفسِ القارئ وفي واقعهِ دون أن تكونَ هي هذا الواقع)) [٢٠]

بمعنى آخر يمكنُ ان يقال عن الرمزية :

((محاولةٌ لأختراق ما وراء الواقع وصولاً إلى عالمٍ منَ الأفكار)) [٢١] .

والرمزيةُ أصبحت عنواناً مريحاً يستخدمهُ مؤرخو الأدب للدلالة على عَصرٍ ما بعد الرومانسية ، حيث ظهرتْ عندَ الفرنسيين تقنية الرمز للفترة بين عاميّ (١٨٨٥ ــ ١٨٩٥ م) ، ومن خلالها أصبحت حركةً أدبيةً واسعة الانتشار ومن جانبٍ آخر فإنّ نُقّاد العالم يميلون إلى أعتبار الرّمزية حركة فرنسية [٢٢] . وبخصوص الرمز في (الفن القصصي العراقي) فهنالك ثمّةَ أشياءٌ مهّدت لظهورَ مثل هذا الفن ، فقد أصيبَ الشعبُ العراقي ، ولا سيما الطبقةُ المثقفة بخيبة أملٍ بعد إنقلاب (١٩٥٨ م) التي سقط بها الحكم الملكي حيثُ منّى الناس أنفسهُم بعهدٍ سياسي جديد ، لكنهم عَهَدوا فترةً من السوءِ بلغتْ فيه مستوى العبث والغطرسة [٢٣] .

وبعد مجيء البعث الكافر إلى السلطة الذي جَعَلَ من أولوياتهِ قمع كلَّ صوتٍ مُعارضٍ لهُ مهما كانَ إتجاهُهُ وانتماؤهُ فقد شنَّ حملاتٍ عشوائية من تصفية جسديّة وإعتقالاتٍ وسجونٍ ، ومصادراتٍ للحريات وكان في

طليعة المعترّضين على هذهِ الحمّلة طبقةُ المثقفين ، فراحَ هؤلاءِ يعبرّون عَنْ سخَطِهم ، وَنقمتهم ، على الأنظمة الاستبداديّة الفاسدة فلجأوا إلى الرّمز للتعبير عَما يختلجُ في نفوسهِم ، ومن هذهِ الرموز (الرّمز الحيواني) الذي يمثل أسلوباً في الإحجام عن ذكر الاشياء الحقيقية وتسمية الأشياء بأسمائها ، لأسباب منها الخوف من السلطة الغاشمة التي تعرّض منتقديها لسياط الجلادين والسجون ، وقد تكون غايات الأدب الرمزي إصلاحية أو تربوية أو غير ذلك ، ممّا حَفَلِ بهِ الأدب العراقي الحديث من رموزٍ كثيرةٍ بَدت فيها القصّةِ ((متضمّنةَ للدلالات الرّمزية المختلفة لإيصال مغزاهَا الإنساني العميق ، والسّاعي إلى تجاوز النظرةِ الضيّقة والموقف الصراعّي مِنْ جراءِ مواقفَ غير موضوعيّة وثانوية)) [٢٤] .

بحيث أصبحت تلكَ الأنظمةُ الظالمةُ والمستبدّة ((حَديقةً للحيوانات الشرسة والأليفة على حَدٍ سواء تأكلُ بعضها بعضاً فيها مِنْ البشرِ كالقرود يتصرفون بوحي وإشارةِ من ساداتهم الصهاينة ...)) [٢٥]

ثالثاً : وظيفةُ الرّمز في الأدب :

عَـدَّ المحلّـون النفسـيون وظيفـةَ الرّمـز هـيَ إيصـالُ بعـض المفـاهيم إلـى الوجـدان بأسـلوبٍ خـاصٍ لاسـتحالةِ إيصـالها بالأسـلوبِ المباشـر المألوف [٢٦] .

ولعـلَّ الرّمـز هـو الوسـيلةُ الناجحـةُ إلـى تحقيـقِ الغايـات الفنّيـة الجماليّـة ، والـى إدراك مـا لا يمكـنُ إدراكـه ، ولا التعبيـر عنـهُ بغيـره ومِـنْ المعـاني التـي يؤديهـا الرّمـز أيضـاً (الإيحـاء) أي التعبيـر غيـر المباشـر عـن النـواحي النفسـية المتسـترة التـي لا تقـوى علـى أدائهـا اللغـة فـي دلالاتِهـا الوضـعّية ، والرمـزُ هـو الصـلة بـين الـذات ، والأشـياء ، وهـو نـاتج عـن إثـارة نفسـية لا عن طريق التسمية والتصريح [٢٧] .

فـ((الرمزيـة تكشـفُ الأشـياء مـن خـلالِ الانفعـالات والأحاسـيس فهـي تمثّـلُ العـودةَ إلـى العـالم الأول عـالم البـراءة ، وعـالم الصـفاء)) [٢٨] .

ومِـنْ هُنـا اسـتطاعت الرّمزيـة أن توسـعَ ، وتعمّـقَ مـن أبعـاد ومفـاهيم الفـن ، فهـيَ فـنٌ تـركَ الواقـعَ كسـطحٍ بسـيطٍ وتَعامـلَ مَـعَ مـا وراءَ الواقـعِ ، تتكشـف لقـارئ الأدب الرمـزي عـوالمُ ، ورؤىً تذهِلُهُ ، وتهزُّ كلَّ مفاهيمهِ وأفكاره [٢٩] .

إذ ((نجـدُ الكاتـب الرّمـزي فـي محاولتـهِ لاختـراق سـطحِ الحقيقـة وصـولاً إلـى مـا ورائهـا))[٣٠] .

أمـا فـي مجـال القصـة فـالرّمزُ لـهُ القابليـة علـى إثـارةِ الخيـال فـي القصـة إذ ((يلعـبُ الخيـال دوراً متكـاملاً فـي كسـوتها وبعـث الحيـاة فيهـا))[٣١] .

فـالرّمز يسـاعدُ الإحسـاس بـأن يصـعدَ إلـى سـطح الضـمير ليرسـمَ خيـالاً ذهنيـاً كـان منسـياً ، وإشـارةً تـرتبطُ بإحسـاسِ سَـبقَ اختبـارهُ ، وبالتـالي يسـمحُ بتصـنيفِ الإشـارةِ فـي مجموعـة الـذاكرةِ الموضـوعّية ، وبالتـالي التعـرف عليهـا وقبولهـا [٣٢] .

أي يمكـن القـول أن التعبيـر الرمـزي الفكـري يمكنـهُ تفسـيرُ كـلّ حركـةٍ انعكاسـيةٍ تصـدرُ مـن الإنسـان ، وهـي حركـةٌ ناطقـةٌ ، ومبكـرةٌ لدرجـةٍ أنّـهُ يَمكـنُ ملاحظـةَ الانفعـال الإشـاري الـذي يـأتي مـن المصـدر ، فالحركـة الذاتيـةُ تُصـبحُ بـالتكرارِ التعبيـري كلمـةً ، وهـذا يسـمحُ ((بفهـم أفضـل التغيـر الشـامل لضـرورةِ إعطـاء كـل كلمـة حَركـة ، و معنـى جوهريـة تسـتخدمُ الأحاسـيس الأكثـر تبيانـاً السـمعية والبصـرية ، والشـمية واللمسية)) [٣٣] .

ولمّـا كـان الرمـزُ يكتنفُـهُ الغمـوض نوعـا مـا ، فـإن الكلمـة كلمـا كانـت غامضـةٌ ((أثـارت محاكـاة فـي الصـورة أو اللـونِ أو الـذوقِ وباتَـت مسـتعملة))[٣٤] .

ونحـنُ مـع الرمـز لا نـرتبطُ بالشـيء الـذي تثيـرهُ الكلمـة بـالعمقِ المشـترك الـذي يـرتبطُ بـهِ فعلهـا ، فمـثلا كانـت أولُ حركـاتِ الإنسـان الأول أن يَمُـدَّ يـدَه ليسـتولّيَ علـى مـا كـانَ يشـتهيهِ ، وعليـه فـان الكلمات التي تعني (أخذاً)

تعنـي أيضـاً (ألمـاً)، والإنسـان فـي بدايتـه كـان يتـأثر بالأشـكال والهيئـات المحيطـة بـه فيحاكيهـا دونَ أن يأبه أبداً بطبيعتها الجوهرية [٣٥] .

أي أنَ ((ظاهرهـا وحـدَهُ الـذي كـان ينتقـل لعينيـهِ ووجهـهِ تحوّلُهـا التـي كـان يمكـن أن تفيـدُهُ فـي اتخاذها كمرجعٍ أو رمزٍ تقريبي)) [٣٦] .

وَمِـن كُـلّ مـا سَـبقَ نسـتنتجُ أنَّ وظيفـة الرمـز بوصـفه غطـاءً خارجيـاً يخفـي خَلفَـهُ الواقعيـة ، أو أنهـا طـور أخـر لمثـل أعلـى ، والعمـل الأدبـي الرمـزي يمكـنُ تشـبيههُ بوجـهٍ بـلا ملامـح ، ولمـا كـان الرمـز ذا اسـتعمالاتِ عديـدة فـي الأدب والحيـاة ، فـيمكنُ القـول أن التوظيـف الرمـزي فـي القصـةِ بشـكل عـام هَدفُـهُ الارتقـاءُ إلـى مُسـتوى التعبيـرِ عَـنِ الواقـع بلغـةِ الإيحـاء ، أمـا توظيـف الرمـز فـي القصـة العراقيـةِ الحديثـة بشـكلٍ خـاصٍ ، فهـو ((توظيـفٌ يهـدفُ إلـى إدانـة عـالم الكبـار

المتشح بالصّمت والملغم بالخذلان و اللا مسؤولّية تُجاه حَدثِ القتل الوحشي وتبرئةِ عالم البراءة والنقاء)) [٣٧]. كما أنَّ التعبير الرمزي كان تعبيراً عن القيم النفسية ، والفكرية ، والاجتماعية ، ومن الجدير بالذكر أنْ نُشيرَ إلى أنَّ النماذجَ القصصية ذات التوظيف الرّمزي تراوحَت في مستوياتها الفنية ((جودةً ، وضعفاً ، ونضجاً ، وإسفافاً ، وتلميحاً ، ومباشرةً)) [٣٨] .

ذلك أنَ العمل الفني ((هو نتاج نشاط حي ، فلكي نَتَفَهَّمَهُ يلزمنا أن نلقي الضوء على ما دار لدى الحي الذي أبدعهُ لكي نَفهَمَ عمليَةَ الإبداع التي دَفعَت بهِ حتى هيأت لهُ هذه الصورة)) [٣٩]

ومِنَ المعلومِ أنَّ القصة القصيرة هي عبارةٌ عَنْ عملٍ أدبيّ موجز بشخصياتهِ ، وصراعهِ ، وزمانهِ ، ومكانهِ ، ومن الأعمال الأدبية الموجودة في الساحة الآن مما هُوَ أوجز منهُ إلا وهو (الاقصوصة) ، و ((هذا الشكل الإبداعي الموجز الصغير قادر أيضاً أن يَلُمَّ بأطرافِ عالمٍ متسع كبير ، عالم مَوّار بالدلالاتِ ، عظيم الحركة عميقِ المعاني ، فيه الإنسان أما قطرةٌ في محيطِ أو المحيط ذاتهُ والقصة القصيرة ليست أقلّ مِنْ أي نوع أدبي أخر في قدرتها على الإحاطة بجوانب هذا العالمِ أذا أنكبَّ عليها مبدعٌ حسّاس دقيق الملاحظة عميق الخيال)) [٤٠]

ولمّا كان الرمزُ في قصة (النصيحة الأخيرة) حيوانياً يرمزُ إلى دلالاتِ ، فان هذا النوعَ من القصص عَمَدَ إلى ((استخدام الحيوان وسيلة لإدارةِ الحوار وقول ما لا يمكُنُ قولُهُ بصراحةٍ ، ومباشرة على لسانِ هذا الحيوان ، تخلصاً من ضغوطِ الواقع الاجتماعي والسياسي ، وهرباً من تبعاتِ الموقف الذي يَمكّن أن يلحقَ بالأديب مِنْ جراء تصريحه بآرائه)) [٤١] .

المبحث الثاني

أولاً : القصة الرمزيّة

تعرّفُ القصة الرمزية بأنّها ((عبارة عن مصطلح أدبيَّ حديثٍ في فن القصة ، ويطلقُ هذا المصطلح على جميع أنواع القصص التي لها مغزى ابعد مِمّا هو في ظاهرها ، ويدخلُ فيها قصص الفلسفة مثل (حي بنُ يقضان) * و (سلامان وأبسال) * ، أو القصص الأدبية ذات المعنى البعيد مثل (رسالة الغفران) للمعرّي ، أو قصص الحيوانات التي تنطقُ الحيوانات حكماً ونصائح مثل (كليلة ودمنة))) [٤٢] .

وقدّ عمَد السيد الصدر (قدس) إلى توظيف الحيوانات في قصتهِ ، وهذا النوع فضلاً عن رمزيته ، فقد أطلقَ عليهِ أيضاً (قصة الحيوانات) ، وهو ((نوعٌ مِنَ القصص التي يجعلُ المؤلف فيها البطل حيواناً ، وتدورُ الأحداثُ حولَ تصرّفهِ ، ومثلُ هذا كثيرٌ في القصص الرمزي)) [٤٣] .

وَقَدّ يسألُ السائل لماذا يكونُ الحيوانُ رمزاً في الأدب سواء في الشعر أم في النثر ، وهو ما نحنُ بصددهِ ؟ ! إنَّ المتأمّل في عجائب خلق الله ليجد من الأسرار المكنونة ما كان في غفلةٍ عنهُ ، وللحيوانات عالمٌ خاصٌ بها لهُ خصائصهُ ، ومميزاتهُ على مستوى العلاقة بين حيوانٍ وأخر ، أو على مستوى الحيوان نفسه ، وما يمتازُ بهِ من طبائعِ ، ولذا فان العرب ضربت الأمثال لطباع الإنسان التي اقتبستها من الحيوانات ، وهذا ناتج من اشتراك الإنسان معها من حيث كونها كائنات حية ، والإنسان كائن حي ، إلاّ أنَّ الفرق الجلي بين الحيوان والإنسان ، وهو مِنَ البديهيات التي لا تنكر هو (العقل) الذي تميز بهِ الإنسان عن سائر المخلوقات ، ولذا نجدُ في أدبنا العربي حضوراً

ملموساً للحيوان سواءٌ أكان عند الشعراء أم غيرهم من الكتابِ ، ولكنهم متفاوتون في هذا المضمار ((فمنهم من يأتي على ذكرهِ عرضاً عندما يشَبّهُ الشجاعَ بالأسدِ ، والماكر بالثعلبِ ، والغادة الحسناء بالظبية ، إلى غير ذلك من التشبيهات الشائعة عندهم ومنهم مِنْ وَلَعَ بالصيدِ ، فَذَكَرَ في طردياته : الخيل ، والكلاب ، والفهود ، وجوارح الطير ، وما تصيدهُ السّباع من الحيوانات ومنهم من وقف على الكثير من أصناف الحيوانات الصغيرة والجسمية الألفية منها ، والوحشية وقوف فاحص متأمل يحصي عليها حركاتها وأنفاسها ، بل ولم يغفل البعضُ منهم عن كلّ ما هبَّ ودَبَّ ، أو طارَ في السماء ، أو عام أو ركسَ في الماء ممّا هو موجودٌ في بلادهم دارساً خصائصهِ وطبعه)) [٤٤] .

أمّا قصة " النصيحة الأخيرة " فقبل أن نناقش موضوع رمزيتها نعرض لعناصرها بشيءٍ يسير يكون دليلاً لنا في البحث .

الشخصيات :

الشخصية الأولى اللافتة للنظر هي (اللبوة) ، والتي بدت من حالها إنها كانت قليلة الحركة كما وصِفت في القصّة وذات تسلط ، ولا تكترث بنصائح الآخرين ، وتحصل على طعامها مِنْ غير عناء ، والشخصيات الأخرى هم :

(أرنب عجوز) يتسم بالحكمة ورجاحة العقل ، والتقوى وحب الخير للآخرين ، و (ثعلب ماكر) يخدع الناس ويكذب ، ويحترف حرفةً ليس لهُ فيها أي باعٍ أو خبرة ، و (أشبال) اللبوة الذين يراقبون أمهم بقلق وخوف شديدين

المكان :

غابة كثيفة الشجر ، في ليلٍ بهيمٍ ، يسوده الظلام الدامس ، يوحي بالوحشية ، والروعة ، فضلاً عَمّا كانت تعجُّ بهِ من أوجهِ نشاط الحياة .

الزمان :

تجري الأحداث في ليلٍ بهيمٍ أحالَ جوّ الغابة أسودَ فاحماً ، وفي النهار يسود الغابة صمت رهيب وسكون موحش

الصراع :

لبوةٌ متسلطة يأتيها طعامها وشرابها بدون كدٍ أو عناء أصيبت بمرضٍ يشعلُ الألَمَ في جسدها وممّا يزيدُ هذا الألم الكسل الذي تعيشه ، والجوّ الهادئ الرهيب يجتمع حولها أشبالها ليراقبوها بقلقٍ باحثين لها عن حكيمٍ فيأتون بأرنبٍ عجوز ، فيشخّص مرضها ، وهو (داء الملوك) كما يُستوحى من القصة وسببهُ قلّة النشاط والحركة وعدم الخروج إلى واقع الحياة ومواجهتها مواجهةً واقعية فيأمرها الأرنب بالحركة ، والابتعاد عن الخمولِ

والكسلِ ، وضرورة ممارسة النشاط الاعتيادي ، وتناول المقدار الاعتيادي من الطعامِ ، وضرورة العمل والأكل مما تجنيه يدها لا مِنْ أيدي الآخرين ، وبعدها تعبّس اللبوة بوجه الأرنب ، وتهمُّ بضربه ، ويولّي هارباً من بين يديها فيؤتى لها (بثعلب) يدّعي أنهُ طبيب فيشخّص لها حالة مرضية غير التي شخصّها الأرنب الحكيم فيخبرها بأنّها مصابة بعللٍ خطيرة قائلاً لها ((أنني أسف ، إذ أخبرتك أن بدنَكِ محتوٍ على عدد من الأمراض الجسميّة ، والعلل الخطيرة من اضطراب في القلبِ ، وتضخم في الكبد ، وقرحة المعدة ...))[٤٥] .

فيأمُر لها بعلاج يزيد حالتها سوءاً وما إن تشعر بأنّها أوشكت على الهلاك تجمعُ أشبالها ناصحة إياهم أن يأخذوا نصيحة الأرنب الحكيم ، فأنّهُ كان محقاً معها وكانت هي النصيحة الأخيرة .

الفكرة :

دارت الفكرة في قصة النصيحة الأخيرة حول مسألة واضحة مفادها أنّ الإنسان ، وإن كان ثرياً فهذا لا يعني أن يؤثِرَ الجلوس في البيت ويفضّلُ الرّاحة والأكل والشرب على الخروج للعمل وجمع قوتِهِ ، وتجشّم العناء للحصول على لقمةِ العيش ، فالحياة إيمانٌ وعمل ، كما يجب على الإنسان أن لا يستهين بنصائح الآخرين ، وإن صدرت من أناس هم أقل منهُ في الرتبة الاجتماعية ، وألاّ يحكمَ على ظاهرهم من طولٍ ، وعرضٍ أو جمالٍ وقُبح ، فالأشياء بجوهرها ، وهكذا ينبغي التعامل ، أو التصرف في أي مجتمع ، إذ لا توجد مجتمعات تحملُ صفة الكمال في كلَّ شيء ، وهكذا نجدُ أن هذه القصص وأمثالها هي ((وسيلة للاقتراب من الحياة بطريقة غير مباشرة ومحمولة لاكتساب رؤية عامة وليست جزئية للعالم)) [٤٦] .

وهكذا نجدُ أنَّ الكاتب الموهوب يحاول أن يخلقَ في كتابته كل مالهُ قيمة في حياته الإنسانية محلقاً بنفسهِ إلى ما وراءِ المدى الملاحظ إلى كُلِّ ما يمكنُ للخيال أن يصل إليه ، وهو في حالتهِ هذه يجب أن يحتفظَ بحالة من حرية الرؤية في علاقته بالعالم [٤٧]

ثانياً : مُوجّهَاتٌ لوجود الرمز في قصة النصيحة الأخيرة :

أ / سيمائية العنوان :

السيمائية هي ((دراسة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمةً للعلامة ، اعتماداً على افتراض مظاهر الثقافة ، كأنظمة علامات في الواقع)) [٤٨] .

والعنوان كما أسلف البحث هو (النصيحة الأخيرة) ومن المعلوم أن هناك رسالة يريد أن يرسلها الكاتب من خلال قصتهِ قدّ لوّح لها في العنوان فظهور العنوان يعني ((سطوتهُ وتجبرّهُ على المبدعِ المنتج والقارئ ، فأمّا الأول ، فمن حيث أنه صاحب الحضور والصدارة في النص ، إذ يتصدر اللوحة بالنسبة للغلاف والصفحة وأمّا على الثاني فكونه يلقي بظلال سلطتهِ على القارئ ، ويفرضُ نفسه عليه لأجل استئذانهِ في الدخول إلى عالم النص)) [٤٩] .

إذاً نحنُ أمام عنوان هو مثارٌ للانتباه ومدعاةٌ لتساؤل القارئ ما هي هذه النصيحة ؟ والأمر أشبه بالمخطط الأتي:

المرسل ← الرسالة ← المرسل إليه

(السيد محمد الصدر) (نصيحة أُرسلَت من خلال قصة رمزية) (المتلقي أو القارئ)

وما أشرنا إليه يسمّى بـ (نظرية التوصيل) التي يفسرها لنا (جاكبسون) فهو يرى ((أنّ كُلَّ حدثٍ لغوي يتضمن رسالة وأربعة عناصر مرتبطة بها هي : المُرسلِ ، المتلقي ، ومحتوى الرسالة ، والكود أو الشفرة المستعملة فيها أمّا علاقة هذه العناصر ببعضها ، فهي متنوعة متغيرة ، فقد يحدث أحياناً أن تعملَ الوظائف المختلفة لها بشكلٍ منعزل ، لكنّ المألوف أن نجدَ مجموعة من الوظائف متماسكة مترابطة)) [٥٠] .

ومن خلال المخطط السابق يمكنُ أن نعدَّ القصة هي الرمز الذي يرادفُهُ (كود) ، أو شفرة لفكّ لغزه من قبل المتلقي ، إن ما قام بهِ عنوانُ القصة (النصيحة الأخيرة)هو (وظيفة دلالية ضمنية مصاحبة) ، وإن أهم ما يميّز هذه الوظيفة عن غيرها هو ((إيماؤها غير المباشر على متن النص)) [٥١] .

وألان نأتي لحَلِ تلك الشُّفَرة لنعرفَ مغزى العنوان

ب/ سيمائية النّص (الكود أو الشفرة)

إنّ قراءة النص قراءةً تدبُّرية تكتشفُ ما وراءَهُ من حقائق فهناك تصورٌ خاص أوحتهُ الشخصيات ، وأوحاهُ المكان وأوحاهُ الزمان ولنأخذ من الشخصيات (اللبوة) التي عرضنا لوصفها مسبقاً ، فقد كان مرضها الخمول والكسل ومواجهة من يبدون لها النصيحة والفائدة بالنفور والأنفة ، فكانت تشكو من غير عِلّة ، ومن الشخصيات (الأرنب) ، فهو صغير الحجم ، ومن ينظر إليه يزدريه ، ولكنهُ كبير العقل ذو حكمةٍ وعلم ، وشخصية أخرى هو (الثعلب) ذو الدهاء والمكر ، وقد تقبلت اللبوة كلامَهُ ، ورفضت كلامَ الأرنب ، ولنأخذ أيضاً مِنْ المكان (الغابة) ، وما تمتاز بهِ مِنْ فوضوية الحكم ، وتسليط القوي على الضعيف ، أمّا الزمان (فليلٌ بهيم) إذ تجري أحداث القصة في غابةٍ مظلمة لا وجودَ للحكماء ، والعارفين فيها ، وذوي المكر والحيل هم مَنْ يُأخَذُ برأيهم ، والمقياس هو المظهر الخارجي لا المضمون والجوهر ، ولو رجعنا إلى أسباب الترميز لوجدناها لا تخلو من هذه الأمور، وهي : أمّا(التقيّة) ، وهذا ما نجده في (كليلة ودمنة) ، والخوف من بطش السلطان ، أو (أسلوبية فنية) تهدف إلى تكثيف المعنى عن طريق الإيحاء والإيماء وتوخي الإيجاز ، أو خلق عالم قصصي موازٍ للعالم الواقعي ، ومتولد عنهُ دون أنْ يكون انعكاساً لهُ ، أو صورة باهته من صورهِ ، وبذلك فأنّ الرمز لا يُخيلُ إلى أبعادٍ خارجةً عنها بل يصبح هو الدال والمدلول في نفس الوقت [٥٢] .

ولو عدنا لواقعنا الاجتماعي المعاش لوجدنا الكثير من المجتمعات أو البيئات الاجتماعية الصغيرة ، يَعُمُّ فيها الجهل ، والتخلف والحكم على ظاهر الأشياء ، والانخداع بالمظاهر الخارجية والغفلة عمّا تحويه من زيفٍ ، وفساد ، ونجدها لا تخلو من العالِم والحكيم ، ومن كان متلوناً ماكراً يستغلُّ جهلَ الناس ، ويخدعهم ، وان الجهل ليس مقصوراً على طبقةٍ دون أخرى بل يصابُ بهِ حتى الأثرياء ممن يأتيهم طعامهم وشرابهم ، وهم على أريكة الراحة يشكون مِنْ الملل ، والكسل فهؤلاء لهم مِنْ يشاكلهم في الصّنف ، وهم المخادعون والماكرون ، وأصحاب الحيل ، وبإيجاز فإننا نستطيع أن نجد عالماً واقعياً يوازي العالم الموجود في (قصة النصيحة الأخيرة) .

إذا نحنُ أمام قصة مِنْ (التعبير الرمزي) لجأ إليها الكاتب للتعبير عن (قضايا الفكر والوجود وقيمهِ) والهدف من ذلك هو((تحقيق الاستثارة الذهنية والمتعة النفسية المتأتيتين من الإحساس بلذة الاكتشاف الجزئي لما يرمز له الكاتب من قضايا يوحي بهِ من معانٍ ودلالات خفية)) [٥٣]

وألان نشير إلى الإشارات الرمزية في قصة النصيحة الأخيرة وما يوازيها في الواقع الإنساني المعاش ، وهذه الإشارات أوحاها لنا (الفن) الموجود في القصة ، فأن الفن ((يُعطينا القدرة على قراءة العام من خلال الخاص ، وهو بحكم كونهُ كذلك ، فانه يطرَحُ مجموعةً مِنْ الرموز ذات الدلالة ، كما إنّهُ وبقدرتهِ على تشخيص الحالة المصورة ، فإنّهُ يعطينا القدرة على التعميم))[٥٤] .

الرمـــز	مـــا يقابلـــه فـــي
الواقع ← الغابـــة الكثيفـــة وجوّهـــا الأســـود الفوضى الفاحم وليلها البهيم	مجتمـــع جاهـــل تســـوده
اللّبـــوة ← جاهه وثروته	ثـــريٌ جاهـــل متســـلط حَبـــيسُ مصـــــــــاب بـــــــــداء
الملـوك	
الأرنـــب ← كبير السن ونصائحهِ	عـــالمٌ حكـــيم صـــغير البنيـــة لا تعمـــلُ النـــاس بإرشـــاداتهِ
الثعلـــب ← ومخادعٌ	رجـــلٌ جاهـــلٌ ومـــاكرٌ
الأشـبال ← الحياة	أطفـال لَهُـم مـا يبـدو مـن ظـاهر

وهكـذا نجـدُ أنَّ هنـاك نظـام مـن المواصـفات الفنيـة والإرشـادات اللغويـة يقـومُ المؤلـف بوضـع نموذجـه علـى أساسـه ، ويقـع علـى عـاتق القـارئ تفكيـك أنظمتـه وصـولاً إلـى الوحـدات الدالـة ، ونجـد هنـا إن الحيـوان هـو المرتكـز الأسـاس الـذي دارت حولَـهُ القصـة ، فضـلاً عـن عناصـر القصـة الأخـرى التـي شـكّلت برموزهـا مكّمـلات للعمـل ولطالمـا كـان الحيـوان فـي قصـص التـراث ((يرمـزُ إلـى البشـر ويتّصـف بصـفاته ويـتكلّمُ لغتـه وينطـق بلسـانهِ ، فـإنَّ الحيـوانَ هنـا لا يتعـدى ذاتَـهُ وخصائصَـهُ ومقدرتَـهُ وصـمتَهُ ، فـالأفعى هـي الأفعـى فـي تصـرفاتها وضـعفها أمـام حيـلِ قانصـها والسـمكة هـي السـمكة فـي قـدرتها علـى الـتخلص مـن شـصّ صـيادِ غيـر عارف بإسرار المهنة)) [٥٥] .

فالسـياق لا يمكـن أن يفهـم ((إلاّ فـي ضـوء الخبـرة المشـتركة بـين المؤلـف والمتلقـي وتتـدخل قصـدية المؤلـف فـي انتقـاء سـياق مـا مِنْ السـياق الثقـافي العـام ، وفـي الوقـت نفسـه يمـنحُ عبارتـه دلالـة معينـة يسـتطيعُ مـن خلالهـا القـارئ أن يخمّـنَ سـياقها ، وبـذلك تتحقّـق الشـفرة المشـتركة بينَ المؤلف والمتلقي)) [٥٦] .

ج / صوت الراوي في النص :

تتحـدّد وظيفـة المؤلـف علـى تشـويه الواقـع ، بمـا يقدمّـه مـن رؤيـة جديـدة فـي نصّـه الكتـابي ، تسـاعدهُ فـي ذلـك طبيعـة اللغـة الاشـارية ، وهـذه اللغـة لا تكتـب لعامّـة النـاس بـل تكتـب لقـارئ يمتلـك خلفيـات ثقافيـة أوآليـات لتفسـير كـوامن الـنص إن رمزيـة قصـة (النصـيحة الأخيـرة) نجـدُ فيهـا صـوتاً لمؤلـفٍ يختفـي وراء الكلمـات ،

فللمؤلف في النصوص الحكائية ميزة خاصة يستطيع بها الدخول إلى نصّه في صورة أخرى يتخلى فيها عن نفسهِ حتى ليبدو ذاتاً أخرى مغايرة (مؤلف ضمني) ويظهر في النص على مستوى عالٍ من الإدراك الواعي للعمل الأدبي يظهرها النص ، ويفهمها القارئ ، أو أنهُ ((الصوت المنبعث من المؤلف في أثناء تعبيره عن نفسهِ من خلال مادة الرواية)) [٥٧]

ويمكن استظهار صوت المؤلف من عدّة عبارات في القصة نأخذ منها على سبيل المثال كلام الأرنب ، وهو النصيحة التي وجهها للبوةِ إذ يقول : ((.... إنما هو خمولٌ أصابكِ ، وكسلٌ الـمٌ بكِ منذ أيام منعكِ من ممارسة نشاطكِ الاعتيادي في الحياة ، وأدّى بكِ إلى عدمِ تناول المقدار الطبيعي لكِ مِنْ الطعامِ والشرابِ

فأنتج ما تجدينهُ مِنْ الـمٍ ووحشيةٍ)) [٥٨] .

وكذلك يمكن استجلاءُ صوت المؤلف في (النصيحة الأخيرة) للبوةِ الّتي قدمتها لأشبالها وهو قولها : ((ونصيحتي الأخيرة لكم ، انكم إذا ما مرضتم ، يا أشبالي الأعزاء في يومٍ من الأيام فارجعوا إلى ذلك الأرنب العجوز ، أوإلى من يسيرُ على شاكلتهِ في العمل والتفكير ، وحذارِ ان يخطر في أذهانكم الرجوع إلى مثل ذلك الثعلب الماكر الشهير)) [٥٩] .

. الخاتمة .

مما سبق يمكن الخروج بحصيلة قادنا إليها البحث وهي :

١ـ إن قصة (النصيحة الأخيرة) قصة رمزية ، شكَّلَ الحيوان فيها محوراً هاماً فعالاً ، إذ أراد مؤلف القصة إيصال نصيحة للمجتمع تتضمن دروساً أخلاقية هدفها بناء شخصية الإنسان في مجتمعهِ ، وقد أطلق تلك النصيحة على ألسِنَة الحيوانات لغرض الإثارة والتفكير ، وتحقيق المتعة للقارئ بأسلوب عصري .

٢ـ لقد تضافرت عدة عوامل على إثبات كون القصة رمزية ومنها : (سيمائية العنوان ، وسيمائية النص [الكود أو الشفرة]، المؤلف) .

٣ـ وجود ما يوازي الشخصيات الرمزية الحيوانية في القصة على أرضِ الواقع من البشرِ ، وكذلك عناصر القصة الأخرى من زمان ، ومكان ، وصراع .

الهوامش

(١) ينظر: شذرات من سيرة السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس) ، اعداد مركز الدراسات

التخصصية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر (قدس): ٧ ـ ٨ .

(٢) ينظر : الصدر الثاني الشاهد والشهيد ، مختار الأسدي : ٢٧ .

(٣) ينظر : قرص (سي دي) يسمى بـ (لقاء الحنانة) يتضن لقاءاً خاصاً مع السيد محمد الصدر (قدس)

في منطقة الحنانة في النجف الأشرف

(٤) ينظر : الصدر الثاني الشاهد والشهيد ، مختار الأسدي : ٢٩ .

(٥) ينظر : الصدر الثاني دراسات في فكره وجهاده ، تأليف نخبة من الباحثين : ٣٨١ ـ ٣٨٥ .

(٦) ينظر : العشق الأبدي في سيرة والدي ، السيد مقتدى الصدر : ٤٤ ـ ٤٥ .

(٧) ينظر : السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) ، بحوث في فكره ومنهجه وانجازه العلمي : ١ / ١٤٤ .

(٨) ينظر : شذرات من سيرة السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) : ٧٨ ـ ٧٤ .

(٩) ينظر : مجموعة أشعار الحياة ، ديوان شعر للسيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس) ، دار
ومكتبة البصائر د . ط ، ٢٠١١ م ـــ ١٤٣٢ هـ ، بيروت .

(١٠) ينظر: مجموعة أشعار الحياة : ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٥ .

(١١) ينظر : قصة النصيحة الأخيرة ، السيد محمد الصدر (قدس) ، مجلة الأضواء ، النجف الأشرف
السنة الأولى ، ١٣٨٠ هـ ، العدد : ٢٣ ، ٢٤ ، ص : ٦٠ .

(١٢) ينظر : مجموعة أشعار الحياة ، السيد محمد الصدر : ١٩ .

(١٣) ينظر : مجموعة أشعار الحياة (دراسة تحليلية) محمد سعيد طعمة الزهيري ، رسالة ماجستير
أشراف : أ . م . د . رحيم خريبط عطية الساعدي ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات
٢٠١٣ م : ٢٥٩ .

(١٤) موسوعة الإمام المهدي ، تاريخ الغيبة الكبرى : ٢ / ١٣٨ ـ ١٨٤ .

(١٥) الصحاح : للجوهري : ٣ ، ٨٨ ، ينظر : مادة (رمز) ؛ تاج العروس ، للزبيدي مادة (رمز)
لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رمز) .

(١٦) ينظر : العمدة ، أبن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد : ١ / ٣٠٥

(١٧) الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق : مجدي فتحي السيد : ٢٠٤ .

(١٨) المعجم الأدبي ، جبور عبد النور : ١٢٣ .

(١٩) الرمز في الشعر العربي ، الدكتور : ناصر الوحيشي : ١٢ ـ ١٣ .

(٢٠) الرمزية ، تشارلز تشاد ويك ، ترجمة : نسيم ابراهيم يوسف : ١٢ .

(٢١) م . ن : ١٨ .

(٢٢) ينظر : الرمزية دراسة تقويمية ، آنا بليكيان ، ترجمة : د. الطاهر أحمد مكي ، غادة الحفني : ٢٣ .

(٢٣) ينظر : الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث (١٩٦٠ ــ ١٩٨٠) ، صالح هويدي : ٤١ .

(٢٤) م . ن : ٤٧ .

(٢٥) الحيوان رمزاً في الشعر العراقي الحديث ، ١٩٧٠ . ٢٠٠٠م ، رباب هاشم حسين ، أطروحة دكتوراه
إشراف : أ . د . عادل كتاب نصيف العزاوي ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ م : ٤٧ .

(٢٦) ينظر : المعجم الأدبي : ١٢٣ .

(٢٧) ينظر : الصورة الأدبية ، مصطفى ناصف ١٥٤ . ١٥٥ ، الأدب المقارن محمد غنيمي هلال : ٣٩٨ .

(٢٨) الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي ، إيليا حاوي : ١٢٢ .

(٢٩) ينظر : م . ن : ١٩ .

(٣٠) م . ن : ٣٢ .

(٣١) الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة خاصة ، د. شاكر عبد الحميد : ٤٠٧

(٣٢) ينظر : إشارات رموز أساطير ، لوك بنوا ، تعريب : فايزكم نقش : ١٢ .

(٣٣) م . ن : ١٤ .

(٣٤) م . ن : ١٥ .

(٣٥) ينظر : م . ن : ٣٧ .

(٣٦) م . ن : ٣٧ .

(٣٧) الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث : ٥١ .

(٣٨) م . ن : ٤٣ .

(٣٩) الأسس النفسية للإبداع الأدبي (في القصة القصيرة خاصة) : ٢٩ .

(٤٠) م . ن : ٢٨ . ٢٩ .

(٤١) الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث : ٤٢ .

*حي بن يقضان : عبارة عن قصة رمزية ألفها (السهروردي) اسماها (الغريبة الغريبة) تصور فيها (حي) انهُ سافر مع أخيه (عاصم) رمز العقل ؛ فوصلا (قيروان) القرية الظالم أهلها .... ، وانتشرت هذه القصة في الآداب العالمية وقلدوها بقصص وأشكال عديدة ، ينظر : المعجم المفصل في الأدب د. محمد التونجي : ١ / ٣٨٨ .

*سلامان وابسال : قصة رمزية وضعها (ابن سينا) تدور حول اخوين احدهما (سلامان) والأخر (ابسال)، وفيها تفاصيل كثيرة ؛ كان فيها (سلامان) يرمز إلى النفس الناطقة و (أبسال) إلى العقل النظري ، ويذكر أن (حسين بن إسحاق) ترجمها عن اليونانية وتناولها (ابن سينا) تناولاً صوفياً رمزياً وقد تأثرت الآداب العالمية بها كما تأثرت بـ (حي بن يقضان) ، ينظر : م . ن : ١ / ٥٢٧ .

(٤٢) م . ن : ١ / ٧٠٨ .

(٤٣) م . ن : ٧٠٨/١ .

(٤٤)الحيوان في الأدب العربي ، شاكر هادي شكر : ١ / ٨ .

(٤٥) مقالات الشهيد الصدر في الصحافة النجفية ، قصة النصيحة الأخيرة : ٢١٦ .

(٤٦) الأسس النفسية للإبداع الأدبي (في القصة القصيرة خاصة) ، د . شاكر عبد الحميد : ٢٩

(٤٧) ينظر : م . ن : ٢٩ .

(٤٨) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، عرض وتقديم وترجمة دار الكتاب اللبناني ، بيروت : ١٨٨ .

(٤٩) علم العنونة ، دراسة تطبيقية ، عبد القادر رحيم : ٣٥ .

(٥٠) البلاغة والأسلوبية ، د. محمد عبد المطلب : ٢١٩ .

(٥١) علم العنونة : ٢٣٠ .

(٥٢) ينظر : ألسنة السرد ، محمود طرشونة : ١٨٥ .

(٥٣) الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث : ٢٥٠ .

(٥٤) ألبنى السردية ، دراسة تطبيقية في القصة القصيرة ، عبد الله رضوان : ٦٥٤ .

(٥٥) السنة السرد : ١٨٧ .

(٥٦) الحكاية في رسائل إخوان الصفا ، دراسة سيمائية في السرد والتأويل ، أطروحة دكتوراه ،

إيمان مطر مهدي السلطاني ، إشراف : أ . د . شجاع مسلم العاني ، أ . د . حسن منديل العكيلي ،

جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٦م : ١٤٣ .

(٥٧) الأصول المعرفية لنظرية التلقي ، ناظم عودة خضر : ١٤٣ .

(٥٨) مقالات الشهيد الصدر في الصحافة النجفية ، قصة النصيحة الأخيرة : ٢١٩ .

(٥٩) م . ن : ٢١٩ .

المصادر والمراجع

١ـ الأدب المقارن ، محمد غنيمي هلال ، دار العودة للنشر ، بيروت ، (د . ط) ، ١٩٨٣م
٢ـ الأسس النفسية للإبداع الأدبي (في القصة القصيرة خاصة) ، د. شاكر عبد الحميد ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، القاهرة ، (د . ط) ، ٢٠٠٧م
٣ـ إشارات ، رموز ، أساطير ، لوك بنوا ، تعريب : فايزكم نقش عويدان للنشر والطباعة ، بيروت ، ط١ ،
٢٠٠١م .
٤ـ الأصول المعرفية لنظرية التلقي ، ناظم عودة خضر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١ ، (ب . ت) ،
عمان .
٥ـ ألسنة السرد ، محمود طرشونه ، الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٧م (ب . ت) .
٦ـ الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ،
تحقيق : مجدي فتحي السيد ، دار التوفيق للطباعة ، القاهرة ، (ب . ت) .
٧ـ البلاغة والأسلوبية ، د . محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لو نجمان ، ط٣ ، ١٩٩٤م
، القاهرة .
٨ـ البنى السردية ، دراسة تطبيقية في القصة القصيرة ، عبد الله رضوان ، دروب للنشر والتوزيع ،(ب . ط)
، ٢٠٠٩م ، عمان .
٩ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ٦٥٠ هـ) ، راجعه :
عبد الستار احمد فراج ، تحقيق : الترزي ، الحجازي ، الطحاوي ، الغرباوي ، ١٩٧٥م ، (د . ط) ،
الكويت .
١٠ـ الترميز في الفن العراقي الحديث (١٩٦٠ . ١٩٨٠م) ، دراسة نقدية تأليف : د. صالح هويدي ، ط١ ،
لسنة ١٩٨٩م .
١١ـ الحيوان في الأدب العربي ، شاكر هادي شكر ، مكتبة النهضة العربية ، ط١ ، ١٩٨٥م ، بيروت .
١٢ـ الرمز في الشعر العربي ، د. ناصر الوحيشي ، عالم الكتب ، ط١ ، ٢٠١١م ، اربد .
١٣ـ الرمزية ، تشارلز تشاد ويك ، ترجمة : نسيم إبراهيم يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د . ط) ،
١٩٩٣م ، القاهرة .
١٤ـ الرمزية دراسة تقويمية ، آنا بلكيان ، ترجمة : د . الطاهر احمد مكي ، غادة الحفني ، دار المعارف ،
ط١ ، القاهرة .
١٥ـ الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي ، إيليا حاوي ، دار الثقافة ، ط٢ ، (ب . ت) ، بيروت .
١٦ـ السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) ، بحوث في فكرة ومنهجهُ وانجازه العلمي ، تأليف لجنة من الباحثين
والمفكرين ، منشورات المحبين للطباعة والنشر ، مطبعة (بيشرو) ، ط١ ، ١٤٢٩هـ
١٧ـ شذرات من سيرة السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) ، إعداد مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد
الشهيد محمد الصدر (قدس) ، ط١ ، ١٤٣٠هـ .
١٨ـ الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق

احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، ١٩٧٩م ، بيروت .
١٩ـ الصدر الثاني دراسات في فكره وجهاده ، تأليف نخبة من الباحثين مؤسسة بقية الله لنشر العلوم الإسلامية
، ط١ ، ٢٠٠٤م ، طهران .
٢٠ـ الصدر الثاني الشاهد والشهيد ، مختار الاسدي ، مؤسسة الأعراف ، مطبعة الأمين ، ١٩٩٩م .
٢١ـ الصورة الأدبية ، مصطفى ناصف ، دار الأندلس ، ط٣ ، ١٩٨٣م ، بيروت .
٢٢ـ العشق الأبدي في سيرة والدي ، السيد مقتدى الصدر ، دار المعمورة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ،
(د . ط) ، ٢٠١٢م .
٢٣ـ علم العنونة ، دراسة تطبيقية ، عبد القادر رحيم ، ط١ ، ٢٠١٠م ، لدار التكوين للتأليف والترجمة والنشر.
٢٤ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق :
محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٥ ، ١٩٨١م ، دمشق .
٢٥ـ لسان العرب ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، تحقيق :
عبد الله علي الكبير ، محمد احمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، ط١ ،
(ب . ت)،القاهرة.
٢٦ـ مجموعة أشعار الحياة ، السيد محمد الصدر (قدس) ، هيئة تراث السيد الشهيد الصدر (قدس) ،
النجف الاشرف ، ٢٠١١م ، ط١ ، دار و مكتبة البصائر .
٢٧ـ المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، ١٩٨٤م ، بيروت .
٢٨ـ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، تأليف : د . سعيد علوش ، عرض وتقديم وترجمة ، دار الكتاب
اللبناني ، ط١ ، ١٩٨٥م ، بيروت .
٢٩ـ المعجم المفصل في الأدب ، د . محمد التونجي ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٩٩٩م ، بيروت
٣٠ـ مقالات الشهيد الصدر (قدس) ، في الصحافة النجفية ، إعداد : عبد السادة الحداد ، الناشر : دار المجتبى ،
سنة الطبع ١٣٨٤هـ ـ ٢٠٠٦م .
٣١ـ موسوعة الإمام المهدي (عج) ، تاريخ الغيبة الكبرى ، الشهيد السعيد محمد محمد صادق الصدر (قدس) ،
مؤسسة دار الهدى ، قم المقدسة ، ط ٣ ، ١٤٢٦ هـ .

المقالات

١ـ قصة النصيحة الأخيرة ، للسيد محمد الصدر (قدس) ، مجلة الأضواء ، النجف الاشرف ، السنة الأولى سنة ١٣٨٠هـ ، العدد : ٢٣ ، ٢٤ .

الرسائل والأطاريح

١ـ الحكاية في رسائل إخوان الصفا ، دراسة سيمائية في السرد والتأويل ، أطروحة دكتوراه ، إيمان مطر
مهدي السلطاني ، إشراف : أ . د . شجاع مسلم العاني ، أ . د . حسن منديل العكيلي ، جامعة بغداد كلية
التربية للبنات ، ٢٠٠٦م .
٢ـ الحيوان رمزاً في الشعر العراقي الحديث ، ١٩٧٠ . ٢٠٠٠م ، رباب هاشم حسين ، أطروحة دكتوراه ،

إشـــراف : أ . د . عـــادل كتـــاب نصـــيف العـزاوي ، كليـة التربيـة للبنـات ، جامعـة بغـداد ، ٢٠٠٨م .
٣ـ مجموعـة أشـعار الحيـاة ، للسـيد محمـد محمـد صـادق الصـدر (قـدس) دراسـة تحليليـة ، محمـد سعيد طعمة ،
رســـالة ماجســـتير إشـــراف : أ . م . د . رحـيم خـريبط عطيـة ، كليـة التربيـة للبنـات ، جامعة الكوفة .